

النهاية في غريب الأثر

- { حمد } ... في أسماء الله تعالى [الحميد] أي المحمود على كل حال فَعِيل بمعنى مفعول . والحمد والشكر مُتَقَارِبَان . والحمد أَعَمُّ مِنْهَا لِأَنَّكَ تَحْمَدُ الْإِنْسَانَ عَلَى صِفَاتِهِ الذَّاتِيَّةِ وَعَلَى عَطَائِهِ وَلَا تَشْكُرُهُ عَلَى صِفَاتِهِ .
- (ه) ومنه الحديث [الحمدُ رأسُ الشُّكْرِ ما شَكَرَ اللهُ عَبْدٌ لَا يَحْمَدُهُ] كما أنَّ كلمة الإخلاص رأسُ الإيمان . وإنما كان رأسَ الشُّكْرِ لِأَنَّ فِيهِ إِظْهَارَ النَّعْمَةِ وَالْإِشَادَةَ بِهَا وَلِأَنَّهُ أَعَمُّ مِنْهُ فَهُوَ شُكْرٌ وَزِيَادَةٌ .
- (ه) وفي حديث الدعاء [سبحانك اللهمَّ وبحمدك] أي وبحمدك أَيْتَدْرِي . وقيل بحمدك سَبَّحَتْ . وقد تحذف الواو وتكون الباء للتَّسْبِيحِ أَوْ لِلْمُلَابَسَةِ : أَي التَّسْبِيحِ مُسَبِّحًا بِالْحَمْدِ أَوْ مَلَابِسًا لَهُ .
- ومنه الحديث [لِوَاءِ الْحَمْدِ بِيَدِي] يُرِيدُ بِهِ أَنْفِرَادَهُ بِالْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشُكْرَتِهِ بِهِ عَلَى رُؤْسِ الْخَلْقِ . وَالْعَرَبُ تَضَعُ اللَّوَاءَ مَوْضِعَ الشُّهُرَةِ .
- ومنه الحديث [وَابْعَثْتُهُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودِ الَّذِي وَعَدْتَهُ] أَي الَّذِي يَحْمَدُهُ فِيهِ جَمِيعُ الْخَلْقِ لِتَعْجِيلِ الْحِسَابِ وَالْإِرَاحَةِ مِنْ طُولِ الْوُقُوفِ . وَقِيلَ هُوَ الشَّفَاعَةُ .
- (ه) وفي كتابه صلى الله عليه وسلم [أُمََّّا بَعْدُ فَإِنِّي أُحْمَدُ إِلَيْكَ اللهُ] أَي أُحْمَدُهُ مَعَكَ فَأَقَامَ إِلَى مَقَامِ مَع . وَقِيلَ مَعْنَاهُ أُحْمَدُ إِلَيْكَ نِعْمَةَ اللهِ بِتَحْدِيثِكَ إِيسَاهَا .
- (ه) ومنه حديث ابن عباس [أُحْمَدُ إِلَيْكُمْ غَسَلُ الْإِدْلِيلِ] أَي أَرْضَاهُ لَكُمْ وَأَتَقَدِّمُ فِيهِ إِلَيْكُمْ .
- (ه) وفي حديث أمِّ سلمة [حُمَادِيَّاتُ النَّسَاءِ غَضُّ الْأَطْرَافِ] أَي غَايَاتُهَا وَمُنْتَهَى مَا يُحْمَدُ مِنْهُنَّ . يُقَالُ : حُمَادَاكَ أَنْ تَفْعَلَ وَقُصَّارَاكَ أَنْ تَفْعَلَ : أَي جُهِدُكَ وَغَايَتُكَ